فالباء زائدة وان جعلت للصيرورة فالباء للتعدية بمعنى احسن
به اجعله ذا حسن اى صف بالحسن فهو فى الاصل امر لكل احد بان يصفه
بالحسن هذا قول الاخفش وقال سيبويه الامر بمعنى الماضى والباء
زائدة وفيه ان الامر بمعنى الماضى غير معهود ولا يبنيان اى الاسمان
منه اى التفضيل فلا يبنيان من غير الثلاثى ولا من لون وعيب ولا من
المفعول فاذا اريد التعجب منها قيل ما اشد اكرامه وسواده وعوره
ومضروبيته كما فى اسم التفضيل على ما عرف فى الصرف افعال المدح
والذم لانشائهما نعم وبئس نشر على ترتيب اللف وفاعلهما
معرف باللام للعهد الذهنى نحو نعم الرجل زيدا او مضاف اليه اى الى
المعرف بها بالذات نحو نعم غلام الرجل زيدا وبالواسطة نحو نعم فرس
غلام الرجل هذا او ضمير مميز بنكرة منصوبة نحو نعم رجلا زيد او
بما نحو فنعما هى فما نكرة بمعنى شىء اى نعم شيئا هى وقال سيبويه معرفة
بمعنى الشىء فيكون فاعلا لكونه بمعنى المعرف باللام وفيه تكلف وبعده
المخصوص بالمدح او الذم المطابق له اى للفاعل فى الجنس والافراد
ونحوه وقوله تعالى بئس مثل القوم الذين على حذف المخصوص و
الذين صفة القوم اى بئس مثل القوم المكذبين مثلهم وقد يتقدم
المخصوص نحو زيد نعم الرجل وقد يحذف بقرينة نحو نعم العبد اى ايوب
وهو مبتدا او خبر اى المخصوص اما مبتدا موخر والجملة قبله خبره
واما خبر لمبتدا محذوف اى هو زيد فيكون جملتين وساء كبئس فى

الذم

الذم وسائر الاحكام وحبذا للمدح ويقال فى الذم لا حبذا وفاعله ذا
فهو فى الاصل مركب من حب بمعنى صار محبوبا ومن ذا اسم اشارة
ولا يتغير حبذا لا فعله ولا فاعله فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث لجريها
مجرى الامثال التى لا تقبل التغيير نحو حبذا الزيدون وحبذا
الهندات ومخصوصه ايضا مبتدا او خبر وقد يكون قبل مخصوصه
او بعده حال او تمييز مطابقان له نحو حبذا راكبا زيد وحبذا الزيدان
راكبين وحبذا رجلا زيد وحبذا الزيدان رجلين وذو الحال والمميز
هو ذا لانه الفاعل المبهم لا المخصوص الحروف اراد بها ما يعم حروف
المعانى والمبانى كما سيظهر حروف الجر لم يعرفه بانه ما وضع لافضاء
معنى الفعل الى الاسم لانه لا يصدق على بعضها كرب وحاشا
وخلا وعدا والزائد وفى الكاف اختلاف من للابتداء فى المكان بلا
خلاف وفى الزمان ايضا عند الكوفية وهو المختار نحو من اول يوم
وتستعمل للتبيين اى تبيين الجنس ويعرف بصحة وضع الذى مكانها
نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وفى زيادة قوله يستعمل اشارة
الى ان الاصل فى معانى من هو الابتداء والباقية راجعة اليه كما
قاله المبرد والاخفش ونحوهما وارتضاه السكاكى والرضى و
سائر المحققين والتبعيض ويعرف بصحة وضع بعض مكانها
نحو شربت من الماء والتبديل ويعرف بصحة وضع البدل مكانها
نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وزائدة فى غير الموجب خاصة